١٠٨- الحقد والكراهية

يقول عنترة بن شداد :
لا يحْمِلُ الحِقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ ولا ينالُ العلا من طبعهُ الغضبُ
كلما كبرالإنسان في عمره ومرتبته ، ترتفع قيمه فيتعالى عن الصغائر وسفائف الأمور ، يتزن في أخلاقه وصفاته . ومن أهم صفات السيادة ، الحلم والأناة والخلق الكريم والتسامح مع الناس، وعدم حمله للحقد والضغينة ، فصاحب المكانة العالية لايعرف الحقد ، ومن أراد المجد والسيادة لا يتصف بالغضب . صفتان مذمومتان عند كثير من الناس . الحقد والغضب .
الحقد آفة النفوس ، صفة مدمرة ، ونار محرقة ، يقتل الحب ويغتال التسامح وينمي القساوة . ويشعل فتنة لايمكن إطفاء نارها .والحقد لا يولد إلا من الحقد ، والكراهية لا تنبثق إلا من الكراهية . ومن الصعب أن يزول الحقد بكلمة أو تسامح أو عطاء .ومافي النفوس يبقى زمنا طويلا ، وخاصة إذا عانت من حقد قديم وكراهية متأصلة .والشجاع من ينسى حقده وكراهيته ويصفح الصفح الجميل إكراما لله ، وتلبية لدعوة المولى قال تعالى :
"وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "-النور: ٢٢-.
الصفح صفة محمودة عند الله بين الناس في تعاملهم وخلافاتهم .واستئصال الحقد من النفوس بين الأهل والأخوة والأقارب وأبناء الوطن من صفات الشجاعة . لأن الشجاع هو من يصفح والجبان يبقى متعلقا بحقده وكراهيته كالجمل الحقود . والحقد لتوافه الأمور تدل على ضعف صاحبها فلا يمكن أن نحقد لغضب أو لكلمة أو معاملة مالية أو غيرها ، الخلافات البسيطة بين الأهل والأصدقاء والمجتمع ، لا يصحبها الحقد والكراهية لأنه يمكن إيجاد الحلول لها ، وقد أمرنا الله أن نكتم غضبنا ونعفو ونسامح ، والله يحب المحسنين المتسامحين .
قال تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

...الحقد يولد من الأذى والطغيان والظلم ، فالحاقد لا يحقد من نفسه ولكن من ظلم لحق به أو بأهله أو بوطنه . لا يمكننا أن نطلب التسامح للقتلة والمجرمين ولا الأعداء الذين ينشرون الفساد بالأرض ، اعظم حقد حقد الشعوب على الأعداء وعلى الظالمين الذين لم يراعوا حق الله والإنسانية . فلا يمكن أن نطلب التسامح لهم . فلا بد من أخذ الثأر أحيانا ليعرف الأعداء وأهل الظلم أنهم سيعاقبون في يوم من الأيام . والحقد هنا صفة محمودة . إن القضاء على الحقد عند الشعوب يحتاج إلى معركة كبرى ضد الجهل والظلم والطغيان . و يحتاج إلى نشر العدالة والحب والسلام والتعويض على الناس فيما خسروه ومحاسبة الجناة . لأن الحقد إذا استمر في النفوس يصبح وحشا مفترسا من الصعب القضاء عليه . إن الجرح الذي تركه الأعداء والظالمون ينزف ، لا يمكن أن يشفى بين ليلة وضحاها ، ولا يمكن أن ينسى المرء المآسي التي مرت به ، فمن الصعب أن تطلب منه التسامح وأن يهجر الحقد ، إن انتزاع الحقد من القلوب يحتاج إلى سنين وزمن طويل . يقول فاروق جويدة : "حينما تلتئم الجراح، يمكن أن نتسامح، ولكن كيف يكون التسامح ومازال بيننا نزيف يتدفق في الأعماق."
ويقول جون كندي : "اغفر لأعدائك، لكنْ لا تنسى أسماءهم أبدًا."
التسامح يزكي النفوس ويطهر الآثام ويبني المحبة ، والحقد يشعل النفوس بالكره وينمي الفتن ويزيد من التفرق . ولكنه يحتاج إلى زمن طويل لإزاحته من الصدور .